كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات – العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي ا.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية مُحكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الثلاثـــــون (٣٠) – الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

سورة العلق: ١ – ٥

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي/ تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم/ تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن .....عضواً خارجياً

٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا ..... عضواً خارجياً

٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر..... عضواً خارجياً

٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن ..... عضواً خارجياً

٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية.....عضواً

٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي..... عضواً

٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية ..... عضواً

٨. أ.م.د زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث .....عضواً

٩. أ.م.د ضحى محمد صالح : تخصص علوم القران .....عضواً

١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي .....عضواً

١١. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي.....عضواً

١٢. م.د سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال .....عضواً

١٣. أ.م. سيناء أحمد جار الله : تخصص محاسبة.....عضواً مالياً

قائمة المحتويات – العدد (٣٠ ج٢) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.٣١	الجوالون لجمع الخردة والعتيق (دراسة إنثروبولوجية في مدينة بغداد)	محمد حسن غانم	٧٣٩-٧٦٥
.٣٢	السياسة العثمانية إتجاه المقاومة الأرمينية ١٨٩٤م-١٩١٤م	أ.د. شيماء فاضل مخيبر سهام جاسم حاتم	٧٦٦-٧٨٩
.٣٣	السياسة الفرنسية اتجاه لبنان ١٩٨٠م-١٩٨٩م	أ.د.آراس حسين ألفت أعراف جواد كاظم حسين	٧٩٠-٨١١
.٣٤	القدوة والمثال في المديح الأندلسي قراءة سيميائية في شعر أبي البقاء الرندي	أ.د. سمير جعفر ياسين فالح حسن سمير	٨١٢-٨٢٨
.٣٥	المبتدأ والخبر في حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت ٦١٦هـ)	أ.د. يونس يحيى عبدالله نهلة حامد علي	٨٢٩-٨٤٨
.٣٦	الموسيقى الشعرية في شعر النابغة الذبياني والأعشى	أ.د. لمى سعدون جاسم رواء حسين جبار	٨٤٩-٨٧٢
.٣٧	شواهد البيان والبديع وأثرها في تعدد القراءات "البحتري إنموذجاً"	أ.د. محمد حسين توفيق طيبه فاخر جميل	٨٧٣-٨٩٣
.٣٨	أوضاع الأقليات المسيحية في إندونيسيا (١٩٢٥م-٢٠٠٠م)	أ.د. عصام عبد الغفور عبد الرزاق علياء مصلح حسن	٨٩٤-٩١٢
.٣٩	بناء إختبار محكي لمادة التربية البيئية باستعمال الأهداف المكبرة وفقاً لنظرية الاستجابة للفقرة	برهان إسماعيل علي أ. د. صفاء طارق حبيب	٩١٣-٩٤٩
.٤٠	تحليل الصيّغ الصرفيّة في اللهجات العربيّة المعاصرة بين :"التحدّيات النظريّة والتطبيقات الحديثة".	م.م. دنيا عباس محمد سامي محمود	٩٥٠-٩٧٣
.٤١	تفسير آيات الأخلاق في سورة الأنفال بين تفسيري الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) وابن عاشور(١٣٩٣هـ) -دراسة مقارنة-	أ.د. رنا صميم صديق سمر ثائر جاسم حماد	٩٧٤- ١٠١٢

٤٢.	ثنائية القرب والبعد في شعر ابن الجيَّاب الأندلسي (ت٧٤٩هـ)	أ.د. بان كاظم مكي ساره محمود كريم	١٠١٣- ١٠٣٧
٤٣.	جماليات الزمان في رحلة كُثّير عزّة	أ.د. عروبة خليل ابراهيم رسل بدر لطيف	١٠٣٨- ١٠٥٨
٤٤.	سورة الفاتحة بين المكية والمدنية وأحكام البسملة من كتاب " الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة " لشيخ الإسلام أبن جماعة (ت٧٣٣هـ) من الفائدة الأولى الى الفائدة العاشرة"	أ.د. أحمد خزعل جاسم سالي أحمد سعود	١٠٥٩- ١١٠٣
٤٥.	علوم القرآن في سورة النحل بين الحافظ ابن كثير والخطيب الموصلي. (الناسخ والمنسوخ إنموذجا)	أ.د. رائد يوسف جهاد هدى عبد الرحمن خميس	١١٠٤- ١١٣٤
٤٦.	علي الغربي نسبه الشريف وأيكولوجيا عمارة المرقد- دراسة إنثروبولوجية-	أ.د. محمد جميل أحمد كاظم جاسم طعان	١١٣٥- ١١٥٦
٤٧.	فاعلية استراتيجية خماسية (لماذا) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. إحسان عمر محمد الحديثي أ.د. محمد خليل خير الله نبأ سعد محمد عوين	١١٥٧- ١١٨٤
٤٨.	فاعلية استراتيجية ملخصات المغناطيس في اكتساب المفاهيم الاسلامية لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.م.د. زينة مجيد ذياب هدى علي سلمان الموسوي	١١٨٥- ١٢٠٧
٤٩.	فاعلية استراتيجية نشاط التفكير الموجه **(DRTA)** في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد رند علاوي مهدي	١٢٠٨- ١٢٣٢
٥٠.	منهج محمد بن عبدالله الصديقي القيصري في تعليقاته على تفسير البيضاوي لسورة -يس-	هوشمند رشيد محمود أ.م.د محمود عبد الله محمود	١٢٣٣- ١٢٦٤
٥١.	موقف الإتحاد الأوربي من قضية لوكربي(٢٠٠٠م-٢٠٠٧م)	أ. د. شيماء فاضل مخيبر مروه خضر إبراهيم	١٢٦٥- ١٢٧٩
٥٢.	مدينة باب الأبواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الأموي (٢٢-١٣٢\٦٤٣- ٧٥٠م)	أ.د. هدى نوري شكر	١٢٨٠- ١٣٢٩

٥٣.	**Speaking the Self: A Critical Discourse Analysis of Y and Z Generations in Podcasts**	م. إيهان عبدالمنعم غفوري	١٣٣٠-١٣٤٨
٥٤.	أثر توظيف الذكاء الاجتماعي واللغوي مع استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلامذة الصف الرابع الإبتدائي	م.د. حنان عبد الهادي جججيح	١٢٤٩-١٣٧٤

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الإلتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل – أي عن البحث– إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .

١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣

١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الإقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الإستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير علل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإفتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله تتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالإرتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي .... وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

تحليل الصيّغ الصرفيّة في اللهجات العربيّة المعاصرة بين :

"التحدّيات النظريّة والتطبيقات الحديثة".

إعداد البحث :

دنيا عباس محمد سامي محمود

مكان العمل /وزارة التربية/مديرية الرصافة الثالثة/ثانوية التفاني للمتفوقات

dunya dunya877@ gmail.com

Analysis of Morphological Forms in Contemporary Arabic Dialects: "Theoretical Challenges and Modern Applications."

Research Prepared by:

Dunya Abbas Muhammad Sami Mahmoud

Workplace: Ministry of Education, Third Rusafa Directorate, Al-Tafani High School for Gifted Girls

dunya dunya877@gmail.com

الملخّص: إنَّ هذه الدراسة تسلّط الضوء على التحدّيات التي تواجه الباحثين في تحليل الصيغ الصرفية للهجات العربية المعاصرة. وتكمن أهمية دراسة الصيغ الصرفية في اللغة العربية الفصحى واللهجات المحلية لفهم كيفية تطوّر اللغة عبر الزمن والعصور، إذ جاء المبحث الأول للتعريف وتحديد معنى الصيغ الصرفية وقواعد الاشتقاق في الفصحى، ويُبيّن المقارنة مع الصيغ الصرفية الأخرى في اللهجات المعاصرة، مشيرًا إلى الفروقات والتشابهات بينها .أمّا المبحث الثاني فيقدّم نظرة عامّة على اللهجات العربية المعاصرة، وتباياناتها الجغرافية والاجتماعية، وتأثير العوامل التاريخية والسياسية عليها. كما تناقش الدراسة كيفية تأثير هذه العوامل في تشكيل هذه اللهجات وتحوّلاتها عبر الزمن. أمّا المبحث الثالث فيتحدّث في التحديات النظرية التي تعيق الباحثون عند تحليل الصيغ الصرفية في اللهجات المتنوّعة. وتتناول الدراسة صعوبة استعمال القواعد التقليديّة في تحليل اللهجات المعاصرة، والحاجة إلى ضرورة تطوير مناهج جديدة تأخذ في الاعتبار التنوع اللغوي الكبير .والمبحث الرابع جاء ليستعرض التغيّرات الحديثة المستخدمة في دراسة اللهجات، مثل التحليل الحاسوبيّ وتقنيّات الذكاء الاصطناعي، موضّحًا كيف تساعدُ هذه الأدوات في التغلب على التحديات التي تواجه التحليل الصرفي للهجات.و يتناول في الأمثلة التطبيقية لتحليل الصيغ الصرفية في بعض اللهجات العربية، مثل (لهجات الخليج والشام والمغرب العربي...) موضحًا التباينات الصرفية وكيفية ارتباطها بالسياقات الاجتماعية والثقافية.

وفي النهاية ، ذيلّت الدراسة بخاتمةٍ تُعرضُ فيها أهميّة الاستمرار في دراسة اللهجات العربية وتطوير المناهج التحليلية المتقدمة لفهمها، لما لذلك من أثرٍ كبيرٍ في حفظ التراث اللغويّ وتعزيز الهويّة الثقافيّة.

الكلمات المفتاحيّة : الصيّغ الصرفيّة – اللهجات العربيّة – التحليل الصرفي – التحدّيات اللغويّة – التنوّع اللهجي.

Abstract: This study highlights the challenges faced by researchers in analyzing morphological patterns in contemporary Arabic dialects. The importance of studying morphological forms in both Modern Standard Arabic and local dialects lies in understanding how language evolves over time and through different eras. The first section defines and clarifies the meaning of morphological patterns and derivation rules in Standard Arabic, and presents a comparison with morphological patterns in contemporary dialects, pointing out their differences and similarities. The second section provides a general overview of contemporary Arabic

dialects, their geographical and social variations, and the impact of historical and political factors on them. The study also discusses how these factors shape the dialects and influence their changes over time. The third section addresses theoretical challenges that hinder researchers when analyzing morphological forms across diverse dialects, highlighting the difficulty of applying traditional grammatical rules to contemporary dialects and emphasizing the need to develop new methodologies that account for significant linguistic diversity. The fourth section reviews recent developments used in dialect studies, such as computational analysis and artificial intelligence techniques, explaining how these tools assist in overcoming the challenges facing morphological analysis of dialects. The section also includes applied examples analyzing morphological patterns in some Arabic dialects, such as Gulf, Levantine, and Maghrebi dialects, illustrating morphological variations and their connection to social and cultural contexts.

Finally, the study concludes by emphasizing the importance of continuing research on Arabic dialects and developing advanced analytical methodologies to understand them, given their significant role in preserving linguistic heritage and strengthening cultural identity.

Keywords: Morphological Patterns – Arabic Dialects – Morphological Analysis – Linguistic Challenges – Dialectal Variation

أوّلًا: مقدّمة الدراسة:

تعدّ اللغة من المتغيّرات التي تتحوّل وتتطوّر بتطوّر أحوال المجتمع ، فتنمو بنموّه فليست من الأشياء الثابتة والمستقرّة على حالها فمتعدّدة الألوان والأذواق لتواكب الإنسان في مجتمعٍ رقميّ عنوانه "الذكاء الاصطناعيّ"، لذلك فمفرداتها دائمة التقلّب وهي ولّادة تخضعُ لروح العصر وتواكبه .

والجميل أنّ اللغة العربيّة تعتبر عنوانًا للثراء الفكريَ ، فهي الغنية بالألفاظ والمفردات التي لا تعد ولا

تحصى ،فمن مفردةٍ واحدة يظهر أمامك من الإقلاب والاشتقاق والتغير لمادة الكلمة فتجد نفسك أمام حقلٍ خصبٍ من المفردات. وقد استطاعت اللغة عبر العصور أن تواكب الأجيال من مختلف المناطق واللهجات وأن تكون مرنةً ومطواعةً ورائجةً على لسان الكثيرين،

إنّ حيويّة اللغة تجلّى منذ فجر التاريخ فعراقتها أصيلة وهي موروثٌ ثقافيٌّ نابضٌ ، ومع ذلك تواجه هذه اللغة تحدٍ كبيرٍ أمام الثورة التكنولوجيّة الدائمة التطوّر،ممّا يشكّل عائقًا أحيانًا في فهم ومعالجة المفردة اللغويّة واشتقاقها وأبنيتها وميزانها الصرفيّ ، "والصرف موضوع شائك يلقى دارسوه عناءً كبيراً في تفهم قواعده الكلية، وتتبّع اصوله، وعلى الرغم مما يكتنف تلك القواعد الصرفيّة من صعوبة فإنّ دراسة الصرف أمر لامندوح عنه لمعرفة اصول الكلمات وتوجيه اشتقاقاتها، ومعرفة المجرّد منها أو الأصيل، وبيان جذورها وفروعها وما يطرأ عليها من تغيير "[1] فبالرغم من تقنيات الذكاء الاصطناعيّ العالية الجودة لفهم وتطوّر اللغة ، فإنّ التحديّات الخاصّة باللغة تتمثّل في تعقيدات بنيتها النحويّة والصرفيّة وتنوّع اللهجات واختلاف السياق الاجتماعيّ.

إحدى التحديّات تتجسّد في اختلاف النطق بين الدول الناطقة بالعربيّة ممّا يجعل الأنظمة الذكيّة تواجه صعوبةً في التعرّف الدقيق على الكلمات وفهمها بشكلٍ واضحٍ، ومن ناحيةٍ أخرى فإن التحدّي الراهن هو في مجال الحفاظ على الهويّة ، الثقافة والتراث اللغويّ العربيّ في أثناء تبنّي التقنيات الحديثة.

وتسعى الدراسة إلى تبيان هذه التحدّيات من خلال مقارنة الصيغ الصرفيّة في اللهجات المختلفة، مع التركيز على الفجوة بين التحليل التقليديّ والحديث لهذه اللهجات، فضلًا عن ذلك، تهدف الدراسة إلى تقديم مناهج جديدة تُسهِم في سدّ الثغرات الموجودة في الدراسات السّابقة، وتعتمد على التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعيّ والتعلّم الآليّ في تحليل اللهجات وتوثيقها.

ثانيًا: إشكالية الدراسة :

تواجهُ دراسةُ الصّيغِ الصّرفيّةِ في اللهجاتِ العربيّةِ المعاصرةِ تحدّياتٍ نظريّةٍ وعمليةٍ متعدّدةٍ تتعلّقُ بعدمِ توافقِ المناهجِ التقليديّةِ مع التّنوّعِ اللغويّ والاجتماعيّ للهجاتِ، إضافةً إلى غيابِ توظيفِ النّظرياتِ اللسانيّةِ الحديثةِ التي تفسّرُ تأثيرَ العواملِ الاجتماعيةِ والسياسيّةِ والثقافيّةِ في تطوّرِ هذه الصّيغِ. كما تتطلّبُ الحاجةُ إلى استحداثِ أدواتِ تحليلٍ حديثةٍ تأخذُ بعينِ الاعتبارِ التّنوّعَ الصّرفيَّ والاختلافاتِ بينَ اللهجاتِ، واستعمال التكنولوجيا المتطوّرةِ مثلَ التحليلِ الحاسوبيّ والذكاءِ الاصطناعيّ لتوثيقِ هذه اللهجاتِ بشكلٍ دقيقٍ وشاملٍ.

[1] . هادي نهر ؛الصرف الوافي،دارالأمل للنشر والتوزيع، الأردن،ط١، ١٩٩٨ م،ص:١٣.

بناءً على ذلك، يهدفُ البحثُ إلى الإجابةِ على الأسئلةِ التاليةِ:

- ما أبرزُ التّحدياتِ النّظريّةِ والعمليّةِ التي تواجهُ تحليلَ الصّيغِ الصّرفيّةِ في اللهجاتِ العربيّةِ المعاصرةِ؟
- كيف تؤثّرُ العواملُ الاجتماعيةُ والثقافيّةُ والسياسيّةُ في تطوّرِ وتنوّعِ الصّيغِ الصّرفيّةِ في هذهِ اللهجاتِ؟
- ما مدى كفايةِ المناهجِ التقليديّةِ في تحليلِ الصّيغِ الصّرفيّةِ، وما البدائلُ الحديثةُ التي يمكنُ اعتمادها؟
- كيف يمكنُ استعمال التكنولوجيا الحديثةِ لتحليلِ وتوثيقِ اللهجاتِ العربيّةِ بدقّةٍ وشموليةٍ أكبرَ؟
- ما التّباينات الصّرفيّةِ بينَ اللهجاتِ العربيّةِ المختلفةِ، وكيف يمكنُ فهمُها في سياقِها الاجتماعيّ والثقافيّ

هذهِ الإشكاليّةُ ستُساعِدُ في توجيهِ البحثِ نحوَ تقديمِ تحليلٍ شاملٍ ودقيقٍ لهذه الظّاهرةِ اللُّغويّةِ، مع التّركيزِ على الفُروقِ واللهجاتِ الفرديّةِ واستكشافِ الحُلولِ الحديثةِ لتحدّيّاتِ البحثِ التقليديّ

ثالثًا :فرضيات الدراسة:

أمّا فرضيات الدراسة فهي:

- تتأثّرُ الصيغُ الصّرفيّةُ في اللهجاتِ العربيّةِ المعاصرةِ بعواملَ متعددةٍ، اجتماعيّةٍ وثقافيّةٍ وسياسيّةٍ، ممّا يُساهِمُ في تنوّعِها وتطوّرِها المستمرّ.
- تُواجِهُ دراسةُ الصيغِ الصّرفيّةِ في اللهجاتِ العربيّةِ تحدّياتٍ نظريّةً وعمليّةً، تعيقُها المناهجُ التقليديّةُ التي لا تُواكِبُ التنوعَ اللغويّ والاجتماعيّ لهذهِ اللهجاتِ.
- المناهجُ التقليديّةُ في علمِ الصرفِ غيرُ كافيةٍ لتحليلِ اللهجاتِ العربيّةِ المعاصرةِ بدقّةٍ وشموليةٍ، ما يستدعي تبنّي مناهجَ تحليليّةً حديثةً تعتمدُ على النظريّاتِ اللُّسانيةِ المعاصرةِ.
- يمكنُ استخدامُ التكنولوجيا الحديثةِ، مثلَ الذكاءِ الاصطناعيّ والتحليلِ الحاسوبيّ، لتحسينِ دقّةِ تحليلِ وتوثيقِ الصيغِ الصّرفيّةِ في اللهجاتِ العربيّةِ المعاصرةِ.
- التباينات الصّرفيّةُ بينَ اللهجاتِ العربيّةِ المختلفةِ تعكسُ سياقاتِها الاجتماعيّةَ والثقافيّةَ، وفهمُ هذهِ التباينات يتطلّبُ اعتمادَ مقارباتٍ تحليليّةٍ تأخذُ في الاعتبارِ الفروقاتِ اللهجيّةَ الدقيقةَ

رابعًا : أهمية الدراسة:

اللهجات العربيّة لها باعٌ طويلٌ من التطوّر والتقدّم عبر الزمن، وإنّ فهمها وتوصيفها وتحليها من الإمكان أن يحافظ على الموروث اللغوي ، وأيضًا يعزّز الهويّة الثقافيّة وذلك لأنّ اللهجات تعدّ جزءًا أساسيًّا منها، وهنا تكمُن أهميّة هذه الدراسة، ولأنّها أيضًا ممكن أن تلّبي الحاجة في تطوير مناهج تعلّم اللغة العربيّة من خلال الفهم المعمّق للصيغ الصرفيّة المتنوّعة واستعمالاتها عبر اللهجات، كما تكمن أهميّة هذه الدراسة في تقديم جسر التواصل البنّاء بين اللغويين والتقنيين ، حيث تدعم المتخصصين في التكنولوجيا لاقتراح حلولٍ وأدوات جديدة وتطبيقات حديثة وخطط متنوّعة ومبتكرة لتوصيف اللهجات عبر تقنيات الذكاء الاصطناعيّ ممّا يثري المكتبة العربيّة بالأبحاث الغنيّة

خامسًا: منهج الدراسة:

تروم هذه الدراسة تحليل الصيغ الصرفيّة في اللهجات العربيّة المختلفة من خلال الاعتماد على توصيف الواقع للظاهرة الصرفيّة في اللهجة، لذلك اعتمدت المنهج الوصفيّ لدراسة خصائصها وظواهرها، وأيضًا من أجل مقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين اللهجات و التباعدات الاجتماعية يُستعانُ بالمنهج المقارن، أمّا تتبّعُ وتغيّرُ الصيغ الصرفيّة عبر العصور وفهمُ مساقاته كان لزامًا أن يلجّ في دراسة المنهج التاريخيّ لفهم تأثّرِ الصيغ عبر التاريخ.

سادسًا: تحليل نصّ الدراسة

المبحث الأوّل: التعريف بالصيغ الصرفيّة في اللغة العربيّة.

ولأنّ دقّة توضيح المصطلحات من الأمور العامّة في الدراسة كان لا بدّ من تقديم تعريف الصرف لغة :"مصدرٌ للفعلِ (صرَّف) بتضعيفِ الرَّاءِ، تقولُ: صرَّفَ فلانٌ الأمرَ تصريفًا دبرَه ووجهَه، وتصريفُ الرياحِ: إرسالُها عقيماً وملقحةً وحراً ونصراً وهلاكاً وحارةً وباردةً ولينةً وعاصفةً، وقيل تصريفُها إرسالُها جنوبًا وشمالًا ودبورا رحبا ونكباء، وتفيدُ التدبيرَ والتوجيهَ، وتفيدُ كلمةُ التصريفِ أيضًا التبيينَ والإظهارَ، وتفيدُ في الدراهمِ والبياعاتِ: إنفاقَها، وتصرفَ فلانٍ في الأمرِ: احتالَ وتقلبَ فيه، هي بذلك تفيدُ التدبيرَ والتوجيهَ والتبيينَ والإظهارَ والتغييرَ والتحويلَ"[٢]

الصرفُ اصطلاحًا: عرفَه أبوُ المكآرمِ: "هو علمٌ يتعلقُ ببنيةِ الكلمةِ وما لحروفِها من أصالةٍ وزيادةٍ،

[٢] صالح سليم عبد القادر الفاخوري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية،ط١، ٢٠٠٧ م،ص:٢٤.

وصحةٍ وإعلالٍ، وشبه ذلك"[٣]

. عرّفته آل خوار: هو "تحويلُ الأصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ معانٍ مقصودةٍ لا تحصلُ إلا بها، كأسماءِ الفاعلِ والمفعولِ واسمِ التفضيلِ والتثنيةِ والجمعِ، وهو أن تصرفَ الكلمةَ فتتولدَ منها ألفاظٌ ومعانٍ متفاوِتةٌ، وهو العلمُ الذي تعرفُ به أحوالُ أبنيةِ الكلمِ التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ، وما لحروفِها من أصالةٍ وزيادةٍ وصحةٍ وإعلالٍ وشبه ذلك."[٤]

ويرى المحدثون أنَّ : "كلُّ دراسةٍ تتصلُ بالكلمةِ أو أحدِ أجزائها وتُؤدّي إلى خدمةِ العبارةِ أو الجملةِ أو بعبارةِ بعضهم : تُؤدّي إلى اختلافِ المعاني النحويةِ كلُّ دراسةٍ من هذا القبيلِ هي صرفٌ"[٥]

استعمل الكثيرُ من الباحثينَ مصطلحَ البنيةِ الصرفيّةِ يريدون بها الصيغةَ الصرفيّةَ وهي "هيئةُ الكلمةِ الملحوظةُ من حركةٍ ويكونُ، وعددِ حروفٍ وترتيبٍ، والكلمةُ لفظٌ مفردٌ وضعهُ الواضعُ ليدلَّ على معنى، بحيثُ متى ذُكر ذلكَ اللفظُ فُهمَ منه ذلكَ المعنى الموضوعُ هو لهُ. "[٦]

أمّا الاشتقاق فهو :"أخذُ كلمةٍ أو أكثر مع تناسبٍ بينهما في اللفظ والمعنى."[٧] وقد قسمّه ابن جنّي " إلى صغير أو أصغر ، كبير أو أكبر"[٨]، "وقد اختلفَ في أصلِ الاشتقاقِ ما بينَ المصدرِ والفعلِ عندَ الأقدمينَ، أمّا المحدثينَ فمنهم من رأى أنّ الجذرَ الثلاثيَّ هو أصلُ الكلمِة."[٩]

وبالنسبةِ لقواعدِ الاشتقاقِ الأساسيةِ التي تحكمُ كيفيةَ تحويلِ الجذرِ اللغويّ إلى مختلفِ الصيغِ، فإنّ أشهرَ الأوزانِ الصرفيةِ مثلَ الأفعالِ الثلاثيةِ والرباعيةِ، واشتقاقِ الأسماءِ المشتقةِ مثلَ الفاعلِ والمفعولِ والصفةِ المشبّهة.

والصيغ الصرفيّة لها أهميّة كبرى في اللغة العربيّة، فقد تميّزت اللغة بوجود قوالب لغويّة أو مبانٍ

---

[٣] علي أبو المكارم،:التعريف بالتصريف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط١، ٢٠٠٧م،ص:٢٣.

[٤] خلود آل خوار: مغني اللبيب عن كتب الصرف والإعراب ، دار الفكر، الأردن،ط١، ٢٠١٠ م،ص:١١١.

[٥] علاءُ الدينِ عليُّ بنِ محمدِ القوثجيّ، عنقودُ الزواهرِ في الصرفِ، تح: أحمدَ عفيفي، مطبعةُ دارِ الكتبِ المصريةِ،القاهرةِ، ٢٠٠١م، ط١، ص ٣٢٧.

[٦] أحمد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصرف ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩١م، ص:١٨.

[٧] الحسن بن دريد : الاشتقاق ، تحقيق عبدالسلام هارون ،مكتبة الخانجي، مصر،١٩٥٨م،ص٢٦.

[٨] ابن جنّي الخصائص ، تحقيق على النجّار ، الهدى ، بيروت، لبنان ،د ت، ج٢،ص١٣٣.

[٩] تمام حسان: اللغة معناها ومبناها ،الهيئة المصرية يّة العامّة الكتاب ،١٩٧٣م، ص: ١٦٨-١٦٩.

تعودُ عليها بجملةٍ من الوظائف فهي تفيدُ في معرفة الزائد من الأصليّ على سبيل الاختصار لأنّها تبيَّن "حال الكلمة وما طرأ عليها من تغييرات وما فيها من أصولٍ وزوائد بأخصر عبارة وأوجز لفظ."[١٠] فإنّ قولَك "استخراجٌ، وزنُها أو صيغتُها استفْعالٌ أخصَرُ من أن تقولَ الألفَ والسينَ والتاءَ في استخراجَ زوائدٌ. وتأتي أهميّتُها في قدرتِها الفائقةِ في تنميّةِ وتطويرِ اللغةِ في توليدِ الكلماتِ ومفرداتٍ لا تُحصى لتخدمَ المعاني المختلفةَ، كالفعلِ في أزمانِه الثلاثةِ، والحدثِ المجردِ من الزمانِ في المصادرِ المتنوّعةِ، واسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والصفةِ المشبّهةِ، واسمِ التفضيلِ، واسمِ الزمانِ، واسمِ المكانِ، واسمِ الآلةِ، والمؤنثِ، والمثنى، والجمعِ، والتصغيرِ، والمنسوب."[١١]

وللصيغِ الصرفيّةِ دورٌ بارزٌ وفعّالٌ في التعبيرِ عن المعاني المختلفةِ مثلَ "الزمانِ والمكانِ والتعديةِ واللزومِ. كما يمكنُ التطرقُ إلى كيفيةِ إظهارِ هذهِ الصيغِ للعلاقاتِ الزمنيةِ (الماضي، والمضارع، والأمرِ) والشخصيةِ (متكلمٌ، ومخاطبٌ، وغائبٌ).

ولا يخفى ما للاشتقاقِ من دورٍ فعّالٍ في توليدِ الكلماتِ وكيف يساهمُ الاشتقاقُ في إثراءِ اللغةِ وإضافةِ كلماتٍ جديدةٍ تتناسبُ مع السياقاتِ الحديثةِ، وما له من قدرةٍ فائقةٍ في تصنيفِ الكلمِ وقدرتِه البارزةِ في الوظيفةِ التي يقومُ بها واتّخاذِها وسيلةً حاسمةً لحدّها في السياقِ".[١٢] وهذا ما تفتقرُ إليه اللغاتُ الأخرى، ومن التحولاتِ التي طرأتْ على اللغةِ العربيةِ المعاصرةِ اشتقاقُ صيغٍ جديدةٍ لم تكن مألوفةً في التراثِ العربيّ من كتبِ القواعدِ والمعاجمِ اللغويةِ. فقد كانتْ هذه الظاهرةُ الاشتقاقيةُ الجديدةُ محطَّ أقوالٍ متضاربةٍ من قبولٍ ورفضٍ لدى العلماءِ.

ابنُ منظورٍ في "لسان العرب" يعرفُ اللهجةَ بأنّها "اللسانُ أو الطريقةُ التي ينطقُ بها الشخصُ أو القومُ، وهي تعني أيضًا الفصاحةَ يشيرُ ابنُ منظورٍ إلى أن اللهجةَ قد ترتبطُ بنطقٍ معينٍ أو بأسلوبٍ خاصٍّ بالكلامِ". [١٣]

---

[١٠] محمد عبدالخالق عضيمة: المغني في تصريف الأفعال،دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة،ط٢، ١٩٩٩م،ص:٣٥.

[١١] فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال،مكتبة المعروف، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٨٨م،ص:١٣-١٤.

[١٢] عبدالحميد هنداوي: الإعجاز الصرفيّ في القرآن الكريم ،المكتبة العصريّة، بيروت،٢٠٠٢م، ص:٩،

[١٣] ابن منظور: لسان العرب،ج٢،ص:٣٥٩.

من منظورِ ابنِ منظورٍ، اللهجةُ تعبّرُ عن خصائصِ النطقِ التي تميّزُ قبيلةً أو مجموعةً من الناسِ عن غيرهم في استخدامِ اللغةِ.

واللهجةُ عند المحدثين تُعرّفُ بأنها "مجموعةٌ من الخصائصِ اللغويةِ التي تميّزُ طريقةَ كلامِ مجموعةٍ معينةٍ من الناسِ في منطقةٍ جغرافيةٍ معينةٍ أو ضمن فئةٍ اجتماعيةٍ معينةٍ. تشملُ هذه الخصائصُ الصوتيةَ، والنحويةَ، والصرفيةَ، والمعجميةَ. تختلفُ اللهجاتُ عن بعضها البعضِ في كيفيةِ نطقِ الكلماتِ، وفي بعضِ الأحيانِ، في استعمال القواعدِ اللغويةِ أو في اختيارِ الكلماتِ. يرى المحدثونَ أن اللهجةَ ليستْ مجردَ نسخةٍ غيرِ صحيحةٍ من اللغةِ الفصحى، بل هي نظامٌ لغويٌّ كاملٌ بحدّ ذاتهِ له قواعدُهُ واستخداماتُهُ المتسقةُ بين المتحدثينَ بها".[١٤] واللغة العربيّة هي مزيجٌ ملوّن من اللهجات.

"من مظاهرِ اللهجاتِ في المستوى الصرفيّ اختلافُ حركةِ المضارعَةِ، فالمتداولُ يُحرّكُ بالفتحةِ إلّا إذا كانَ الفعلُ الماضي رباعيًّا فإنّه يحرّكُ بالضمّ، ولكن بعضَ القبائلِ كانت تكسرُ حرفَ المضارعَةِ دائمًا، ويذكرُ القدماءُ أنّ كسرَ حرفِ المضارعَةِ من اللهجاتِ غيرِ الفصيحةِ، وهو ما يعرفُ بالتلتلةِ، وهو ما ينسبونها إلى بهراءَ يقولُ ابنُ جنيّ: ""وأمّا تلتلَّةُ بهراءَ فإنَّها تقولُ تِعلمونَّ وتِفعلونَّ وتِصنعونَّ بكسرِ أوالي الحروفِ."[١٥]

وقومٌ من العرب بلهجتهم "يكسرون الهمزةَ والنونَ ويفتحون الياءَ، فيقولون: أنا إِعْلَمُ، ونحن نِعلَمُ. وأنت تِعلَمُ، وهو يعلَمُ بفتح الياءِ لأنهم يستثقلون الكسرةَ في الياءِ"[١٦] ويعلّلُ ظاهرةَ كسرِ حرفِ المضارعَةِ إلى تأثُّرِ اللهجاتِ لبعضِ القبائلِ البدويَّةِ بالمدنيَّةِ. وبذلكَ نلاحظُ أنّ بنيةَ الكلمةِ تتغيَّرُ نتيجةً لتغيُّرِ أصواتِها.

أمّا علاقةُ العاميَّةِ المحكيَّةِ بالفصحى فما زالتْ في جميعِ البلادِ العربيَّةِ قويَّةً وملاحظةً فهي "أدنى

---

[١٤] رمضان عبدالتوّاب : فصول في فقه اللغة ، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧م،ص:٥٨.

[١٥] ابن جني: سرّ صناعة الإعراب،تحقيق محمد شحاتة عامر،مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٣، ٢٠١٢م، ج١،ص:٢٤١.

[١٦] عمر بن ثابت الثمانيني: شرح التصريف تحقيق إبراهيم البعيمي،مطبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، السعودية،١٩٩٩م،ص:١٩٧.

إلى الفصحى منها قبلَ جيلٍ مضى. وقد مرَّنتْ الألسنةَ على ضربٍ من النطقِ الصحيحِ، ومردُّ ذلكَ إلى عواملَ في مقدمتها: ازديادُ عددِ المتعلمين وتقلُّصُ ظلِّ الأميةِ، وإقبالُ الناسِ على (المطالعةِ والقراءة)."[١٧]

وما "العاميَّةُ إلاَّ الفصحى نفسها محرَّفةٌ، أو ملحونةٌ، وفي لهجاتِ التخاطبِ ألوفٌ من الكلماتِ يمكنُ ردُّ الاعتبارِ إليها وإجازةُ استعمالِها بشيءٍ من التخريجِ".[١٨]

إذًا تناول هذا المبحث تعريفُ الصرفِ من جوانبَ لغويَّةٍ واصطلاحيَّةٍ، موضحًا أنَّ التصريفَ في اللغةِ يرتبطُ بتدبيرِ الأمورِ وتوجيهِها، ويشملُ تحويلَ الكلماتِ وإظهارَ معانيها المختلفةِ. يشيرُ المبحثُ أيضًا إلى أنَّ البنيةَ الصرفيَّةَ تتعلقُ بهيئةِ الكلمةِ من حيثُ الحركاتِ وعددِ الحروفِ وترتيبِها، وهي تعبيرٌ عن المعنى المرتبطِ بها. ويستعرضُ المبحثُ مفهومَ الاشتقاقِ كعمليةِ أخذِ كلمةٍ من أخرى مع تناسبٍ في اللفظِ والمعنى، مع التركيزِ على قواعدِ تحويلِ الجذرِ اللغويِّ إلى صيغٍ مختلفةٍ. وتبرزُ أهميةُ الصيغِ الصرفيَّةِ في اللغةِ العربيةِ من خلالِ قدرتها على توليدِ كلماتٍ جديدةٍ وخدمةِ المعاني المختلفةِ، مما يسهمُ في تطويرِ اللغةِ وتوسيعِ معجمها. كذلك، يبرزُ دورُ الاشتقاقِ في إثراءِ اللغةِ العربيةِ وإضافةِ كلماتٍ جديدةٍ تتناسبُ مع السياقاتِ الحديثةِ، ما يجعلُ اللغةَ قادرةً على التطورِ ومواكبةِ التغيّرات.

المبحث الثاني :اللهجات العربيّة المعاصرة

"كانتِ الجزيرَةُ العربيَّةُ قبلَ الإسلامِ، تموجُ بشتى اللهجاتِ المتباينةِ، التي يُخالفُ بعضها بعضًا، في شيءٍ من الصوتِ، أو البنيةِ، أو الدلالةِ، أو التركيبِ... ولكنَّ اللغويينَ العربَ، لم يصفوا لنا تلكَ اللهجاتِ العربيَّةَ القديمةَ وصفًا دقيقًا كاملًا في كثيرٍ من الأحيانِ، وذلك لانشغالِهم في المقامِ الأولِ بالعربيةِ الفصحى، تلكَ اللغةِ الأدبيةِ المشتركةِ، بين مجموعِ القبائلِ العربيَّةِ، والتي كانوا يستخدمونها في مواقفِ الجدِّ من القولِ، وينظمون بها أشعارهم، ويصبون فيها حكمهم وأمثالهم، ثم شرفها اللهُ تعالى، فأنزلَ كتابَه الكريمَ، بأعلى ما تصبو إليه هذه اللغةُ من فصاحةٍ وبلاغةٍ".[١٩]

"إنّ الصفات التي تتميّز بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطليعتها وكيفيّة صدورها ،فالذي يفرّق بين لهجةٍ وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتيّ في بعض الأحيان ، فيُروى مثلًا أنّ قبيلة

---

[١٧] إبراهيم أنيس:اللهجات العربيّة، بحوث ودراسات، دار الأنجلو المصريّة،ص:٢هـ

[١٨] المصدر نفسه.

[١٩] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،مكتبة الخانجي،القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م ،ص:٢٣٦.

تميم كانوا يقولون في كلمة (فُزْتُ) ،فزدُ"[٢٠]

كما كانوا ينطقون الهمزة عينًا فيُبدلون همزة (أنْ)عينًا ،كما في قوله تعالى {فعسى أن يأتي بالفتح} [٢١].[٢٢]"غير "أنّ اللهجة قد تتميّز أيضًا بقليلٍ من الصفات التي ترجع فيها إلى بنية الكلمة ونسجها أو معاني بعض الكلمات ،فيُروى أنّ بنو أسد كانوا يقولون في(سَكرى) :"سكرانة"، وأنّ بعضًا من بني تميم كانوا يقولون :"مديون"بدلًا من (مدين") [٢٣]ونلحظ أنّ أغلب اللهجات المعاصرة اليوم تستخدم هذا الوزن فتقول:" شبعانة،عطشانة،مديون، مخيوط...."

" ولكن لا بدّ أن تشترك لهجاتُ اللغةِ الواحدةِ في الكثرةِ الغالبةِ من الكلماتِ ومعانيها، وفي معظمِ الأسسِ التي تخضعُ لها بنيةُ الكلماتِ وكذلك تراكيبُ الجملِ.

وأمّا عن الأسبابِ التي أدّت إلى نشوءِ اللهجاتِ فهي عديدةٌ ومتنوّعةٌ، ولكنّها تشترك جميعُها في عدّةِ عواملَ، فقد نشأتِ اللهجاتُ العربيّةُ وترعرعت في أعشاشِ المجتمعِ العربيّ، وذلك نتيجةً لتعدّدِ الأسبابِ التي أثّرت في تطوّرِها ونموّها وتنوّعِها عبرَ الزمنِ.

ومن بين هذه الأسبابِ: التباعدُ الجغرافيُّ بين القبائلِ والمجموعاتِ السكانيةِ، ممّا أدّى إلى اختلافِ النطقِ واستخداماتِ اللغةِ في كلّ منطقةٍ، فلكلّ منطقةٍ ميزةٌ خاصّةٌ في نطقِ الحروفِ وإصدارِ الأصواتِ.

كما تُعدّ الظروفُ الاجتماعيةُ والثقافيةُ الدَّورَ الأساسيَّ والعاملَ المُحفِّزَ الأهمَّ في نشوءِ اللهجاتِ، حيثُ تأثّرتْ وما زالتْ ببعضِ القبائلِ الغريبةِ عنها، وبالعاداتِ والتقاليدِ المختلفةِ لكلّ مجتمعٍ.

فضلًا عن ذلك، كان للاحتكاكِ المباشرِ وغيرِ المباشرِ بين العربِ والشعوبِ الأخرى دورٌ بارزٌ في دخولِ مفرداتٍ جديدةٍ وتراكيبَ لغويةٍ محمولةٍ على ألسنةِ القرنِ من دونِ شعورٍ منهم، تناولوها واستاقوها من الغيرِ، وتحويرِ بعضِ القواعدِ اللغويةِ، ممّا أدّى وأسفرَ إلى تطوّرِ اللهجاتِ بشكلٍ متباينٍ فيما بينها.

وأيضًا، ساهمتِ الهجرةُ والاستيطانُ في تغييرِ ملامحِ اللغةِ، وعزَّزت من تغييرِ بعضِ المفرداتِ والمصطلحاتِ اللغويةِ، إذ حملتْ كلُّ مجموعةٍ سكانيةٍ لهجتَها الخاصّةَ التي تطوّرت مع مرورِ الوقتِ في البيئاتِ الجغرافيةِ التي لجأتْ إليها، فخلقت أيضًا مفرداتٍ جديدةً تُواكِبُ العصرَ المُعاشَ.

---

[٢٠] سيبويه : الكتاب ،تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ،ج٤،ص:٢٤٠.

[٢١] سورة المائدة : الآية ٥٢.

[٢٢] صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، دار الفكر، بيروت، ط٧، ١٩٧٨م،ص: ٧٨.

[٢٣] صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ،ص: ٨٤.

كلُّ هذه العواملِ مجتمعةً ساهمت في تشكيلِ فسيفساءٍ لغويةٍ غريبةٍ بعضَ الشيءِ، ولكنّها غنيّةٌ ومتنوّعةٌ في العالمِ العربيّ، فتكيّفوا وتعايشوا معها.

يُؤدّي وجودُ طبقاتٍ اقتصاديّةٍ أو مهنيّةٍ أو حرفيّةٍ أو اختلافِ الأصولِ إلى نشوءِ صفاتٍ خاصّةٍ بلهجةِ كلِّ طبقةٍ، وقيلَ إنّه يمكنُ معرفةُ الحيّ الذي يسكنُه الشخصُ من لهجتِه."[٢٤]

ورجّحَ العديد من المفكرين أنّ العوامل السياسيّة تعدّ من أهمّ العوامل التي أوجدت اللهجات المعاصرة وحدّثتها "فالصراع اللغويّ نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئاتٍ معمورة ،فقد يغزو شعبٌ من الشعوب أرضًا يتكلّم أهلها لغةً أخرى فيقوم صراعٌ عنيفٌ بين اللغتين الغازيّة والمغزوّة، وتكون المتاحة عادةً إمّا القضاء على إحدى اللغتين قضاءً قد يكون تامًّا أو ينشأ من هذا الصراع لغةً مشتقةً من كلنا اللغتين الغازية والمغزوّة يشتملُ على عوامل من هذه وأخرى من تلك."[٢٥]

نلحظُ هنا إلى تأثيرِ الصّراعِ اللُّغويّ الذي يَنشَأُ نتيجةَ غزوٍ أو هِجراتٍ إلى بيئاتٍ جديدةٍ، حيث يمكنُ أن يُؤدّي هذا الصّراعُ إلى هيمنةِ لغةٍ على أُخرى وسَيْطَرتها أو نُشوءِ لغةٍ جديدةٍ تكونُ مَزيجًا مُختلِفًا من اللُّغتينِ الغازِيَةِ والمَغزوَّةِ. في مثلِ هذا لا بُدَّ من أن تتداخَلَ العناصرُ اللُّغويَّةُ من كِلا اللُّغتينِ، ما يُؤدّي إلى تَدَفُّقِ لغةٍ هَجينةٍ تحتوي على خَصائصَ ومَزايا من كِلتا اللُّغتينِ. هذا النَّوعُ من التَّفاعُلِ اللُّغويّ قد يُؤدّي إلى تغييراتٍ جَوهريَّةٍ في البِنيةِ اللُّغويَّةِ على حدٍّ سواءٍ (الصَّرفيَّةِ والنَّحويَّةِ منها...) سواءٌ كان ذلك من خلالِ استِبدالِ لغةٍ بأُخرى أو بُظُهورِ لغةٍ جديدةٍ تَحمِلُ سِماتٍ مُشتَرَكةً من اللُّغتينِ المُتنازِعَتَينِ.

"وهناك غزوٌ كثُر الغزاةُ فيه وتبعه موجاتٌ من هجرات ذلك الشعب الغازي جاءت بطوائف كثيرة من الناس، يستعمرون الأرض ويشتركون في مهنها وحرفها ويلتمسون الرزق من مواردها."[٢٦]

وهذا النَّوعُ الآخَرُ من الغَزوِ اللُّغويّ الذي يتبَعُه هِجراتٌ مُتتابِعةٌ للشَّعبِ الغازي، إذ يتوافَدُ عددٌ كبيرٌ من النَّاسِ إلى المِنطقةِ المُستَعمَرةِ. هؤلاء الغُزاةُ لا يَكتَفونَ بالسَّيطرةِ العَسكريَّةِ فحسب، بل يَتَشَبَّثونَ في الأرضِ المُستَعمَرةِ ويَندمجونَ في مُختلِفِ المِهَنِ والحِرَفِ، ويَبحثونَ عن الرِّزقِ في مَوارِدِها. بِنَاءً على ذلك يَحدُثُ تَداخُلٌ كبيرٌ بينَ لُغةِ الغُزاةِ ولُغةِ السُّكَّانِ الأصليّينَ، مِمَّا يُظهِرُ تأثيراتٍ عَميقةً في اللُّغةِ المَحكيَّةِ وتَغيُّراتٍ في اللَّهجةِ المَحلِّيَّةِ، حيث تَندمِجُ عَناصِرُ لُغويَّةٌ من لُغةِ الغازي مع لُغةِ السُّكَّانِ الأصليّينَ للمِنطقةِ الأساسيَّةِ، وخَيرُ مِثالٍ على ذلك البَعثاتُ الثَّقافيَّةُ بينَ الدُّوَلِ وما تَتَضمَّنُه

---

[٢٤] إبراهيم الزقرطي: عوامل نشوء اللهجات، ٢٠٢٢، ص ١٥.

[٢٥] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربيّة ،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة،ط٨، ١٩٩٢م، ص٢١.

[٢٦] إبراهيم أنيس:في اللهجات العربيّة ،ص:٢٢.

من تَبادُلٍ ثَقافيٍّ واجتِماعيٍّ وتَمازُجٍ لُغويٍّ وحَضاريٍّ.

ولا يَخفى على أحدٍ ما للعَوامِلِ الاجتِماعيَّةِ والثَّقافيَّةِ من دَورٍ حاسِمٍ وجازِمٍ في تَشكيلِ اللَّهجاتِ وتَنوُّعِها. فالعاداتُ والتَّقاليدُ الخاصَّةُ بكُلِّ مُجتَمعٍ تُميِّزُه عن غَيرِهِ بأشياءَ مَوروثةٍ ساهمَت أيضًا في تَمييزِ اللَّهجاتِ المَحلِّيَّةِ عن بَعضِها البَعضِ، حيث يُمكِنُ أن تَتَأثَّرَ اللُّغةُ بالمُمارَساتِ الاجتِماعيَّةِ والعَلاقاتِ بينَ الأفرادِ، فَضلًا عن ذلك، شَهِدَت الثَّقافةُ فَرقًا شاسِعًا في إدخالِ مُفرَداتٍ جديدةٍ وتَغييرِ بَعضِ الأساليبِ اللُّغويَّةِ، إذ قد تَتَأثَّرَ اللَّهجاتُ بالعَناصِرِ الثَّقافيَّةِ مِثلَ (الأدبِ والفَنِّ والدِّينِ...). كَذلك، التَّفاعُلُ بينَ الجَماعاتِ المُختلِفةِ والفَرقِ ضِمنَ المُجتَمعِ الواحِدِ خَتْمًا سَيَنتُجُ عنه نُشوءُ لَهجاتٍ مُعاصِرةٍ أو تَعديلُ اللَّهجاتِ القائِمةِ، مِمَّا يُعكِسُ التَّنوُّعَ الاجتِماعيَّ والثَّقافيَّ في استِخدامِ اللُّغةِ وتَوظيفِها. فإنَّ المُجتَمعَ الإنسانيَّ بِطَبَقاتِهِ المُختَلِفةِ يُؤثِّرُ في وُجودِ اللَّهجاتِ، فَالفِئةُ الأرِستُقراطيَّةُ مِثلًا تَتَّخِذُ لَهجةً غيرَ الطَّبَقةِ الوُسطى أو الدُّنيا من المُجتَمعِ، ويَلتَحِقُ بذلك أيضًا ما نَراهُ من اختِلافاتٍ لهجيَّةٍ بينَ الطَّبَقاتِ المِهنيَّةِ، إذ تَنشَأُ لَهجاتٌ تِجاريَّةٌ وأُخرى صِناعيَّةٌ، وثالثةٌ زِراعيَّةٌ وهكذا.

ولا يُغفَلُ دَورُ "العَوامِلِ الفَرديَّةِ التي تُشَكِّلُ حَيِّزًا مُهِمًّا في تَطَوُّرِ اللَّهجاتِ واختِلافِها بينَ الأفرادِ داخِلَ المُجتَمعِ بذاتِهِ. هذه العَوامِلُ تَشمَلُ شَخصيَّةَ الفَردِ، مُستواهُ التَّعليميَّ، ووَضعَهُ الاجتِماعيَّ، وبِيئتَهُ الأُسَريَّةَ. على سَبيلِ المِثالِ، الأشخاصُ الذينَ يَحصُلونَ على تَعليمٍ مُتَقدِّمٍ ومُواكِبٍ للتِّكنولوجِيا قد يَنفَرِدونَ باستِخدامِ لُغةٍ أو لَهجةٍ أقرَبَ إلى الفُصحى أو أَكثرَ تَأثُّرًا باللُّغاتِ الأجنبيَّةِ، وبالأخصِّ (الإنكليزيَّةِ) لُغةِ الحاسوبِ، بينما قد يَحتَفِظُ آخَرونَ بلَهجةٍ مَحلِّيَّةٍ قَويَّةٍ تَتَأثَّرُ بالبِيئةِ الرِّيفيَّةِ أو الحَضَريَّةِ التي نَشَأوا وتَرَعْرَعوا فيها.

كما أنَّ العَوامِلَ النَّفسيَّةَ لها دَورٌ في ذلك، فَالرَّغبةُ في التَّماهِي والتَّظاهُرِ معَ جَماعةٍ مُعيَّنةٍ أو التَّميُّزِ عنها أو حُبِّ إبرازِ الذَّاتِ المُثقَّفةِ يُمكِنُ أن تُؤثِّرَ في كَيفيَّةِ تَحدُّثِ الفَردِ وتَبَنِّيهِ لِنَمَطٍ لُغويٍّ مُعيَّنٍ مُعتَبَرٍ على الطَّرَزِ الحَديثِ. بالإضافةِ إلى ذلك، السَّفَرُ والتَّفاعُلُ معَ مُجتَمعاتٍ أُخرى قد يُضيفُ للفَردِ مُفرَداتٍ تُرافِقُهُ في رِحلاتِهِ أو نُطقًا جديدًا، مِمَّا يُعزِّزُ التَّنوُّعَ اللُّغويَّ على المُستَوى الفَرديِّ. فاللُّغةُ لا يُمكِنُ أن تَكونَ مُشتَرَكَةً في جميعِ النَّاطِقينَ بها، فمن الحَقائِقِ المُقَرَّرَةِ أنَّ اللُّغةَ إذا كانت واحِدةً فهي مُتَعَدِّدةٌ بِتَعَدُّدِ الأفرادِ الذينَ يَتَكَلَّمونَها، ومِنَ المُسَلَّمِ به أنَّهُ لا يَتَكَلَّمُ شَخصانِ بصُورةٍ واحِدةٍ لا تَفتَرِقُ، واختِلافُ الأفرادِ في النُّطقِ يُؤدِّي إلى تَطَوُّرِ اللَّهجةِ معَ مُرورِ الزَّمنِ بل إلى نُشوءِ لَهجاتٍ أُخرى، ويَذهبُ (سابير) إلى أنَّ اللَّهجاتِ تَنشَأُ منَ المَيلِ العامِّ إلى الاختلاف الفردي في

الكلام ."[٢٧]

ومن المؤكَّد أنّ أعضاءَ النُّطقِ عند الإنسان ليست ثابتة وواحدة في ذاتها، "فاختلاف أعضاءِ النُّطقِ في بنيتها واستعدادها ومنهج تطوُّرِها تبعًا لاختلاف الشعوب، إذ إنّ الحناجرَ والحبالَ الصوتيَّةَ والألسنَ وسائر أعضاءِ النُّطقِ تختلف عمّا كان عليه في آبائنا الأوّلين."[٢٨]

يُؤدّي إلى تنوُّعٍ في الأصواتِ واللهجاتِ عبر الأجيال. كما أنَّ هذا التبايُن يُعزى إلى تطوُّرِ تلك الأعضاءِ بشكلٍ مختلفٍ بين الشعوب، ممّا قد يُؤدّي إلى تغييراتٍ في النُّطقِ وطريقةِ التَّعبيرِ اللُّغوي مقارنةً بما كانت عليه في الأجيالِ السَّابقة.

ما يُرافِقُه تطوُّرٌ في بنيةِ الكلماتِ وأصواتِها وصيغِها الصَّرفيَّةِ، وهذا ما تشهده العديدُ من الدولِ العربيَّةِ في تغييرِ ألفاظِ بعضِ الحروف، مثل تغيُّر الثاءِ إلى تاءٍ كقولِ بعضِ الدولِ (تلج بدلَ ثلج) و(تخين بدلًا من ثخين)، ولفظ الذالِ الذي يتغيَّرُ إلى دالٍ كقول (دراع بدلًا من ذراع) و(دقن بدلًا من ذقن...) وقِس على ذلك.

المبحث الثالث: التحديّات النظريّة في تحليل الصيغ الصرفيّة في اللهجات المعاصرة:

إنَّ اللّغةَ العربيّةَ لم تَعُد كما كانت لُغةَ الحياةِ والثقافةِ، وما من شكٍّ في أنّ المجتمعَ الذي تَسوده الرَّقمنةُ من كلّ جانبٍ ومناهجه لم يَستطعْ – إلى الآن – أن يُحدِثَ النَّهضةَ اللغويّةَ المُرتجاةَ، وهذا التَّراجُعُ اللغويُّ ليس وَلِيدَ الزمنِ القديمِ، بل أصبحت تُواجِهُ تحدّياتٍ جديدةً في ظلِّ تطوّرِ اللهجاتِ المُعاصرةِ.

من بينِ هذه التحدّياتِ، تحليلُ الصيغِ الصرفيّةِ في اللهجاتِ التي تتنوّعُ وتَختلفُ عن الفُصحى الكلاسيكيّةِ العاديّةِ. هذا الاختلافُ يَضَعُنا أمامَ مُعضلةِ فَهمٍ وصعوبةٍ في استيعابِ القواعدِ الصرفيّةِ التقليديّةِ التي وضعها الأقدمون، وتطبيقِها على اللهجاتِ المُعاصرةِ التي قد تَشتملُ على صيغٍ مُبتَكَرةٍ أو محلّيّةٍ غيرِ موجودةٍ في اللّغةِ الفصحى.

فضلًا عن ذلك، يُعكِسُ هذا التحليلُ التغيّراتِ الاجتماعيّةَ والثقافيّةَ التي طرأت على المجتمعاتِ العربيّةِ، إذ تَصنعُ هذه العواملُ إعادةَ تشكيلٍ للصيغِ الصرفيّةِ بشكلٍ دائمٍ. لذا، يَبقى تحليلُ الصيغِ الصرفيّةِ في اللهجاتِ المُعاصرةِ مسألةً مُعقّدةً تتطلّبُ دراساتٍ دقيقةً لفَهمِ كيفيّةِ تعاملِ اللّغةِ مع التغيّراتِ البيئيّةِ والمجتمعيّةِ، وكيفيّةِ الحِفاظِ على وحدةِ اللّغةِ وتنوّعِها في آنٍ واحدٍ.

---

[٢٧] أنيس إبراهيم: في اللهجات العربيّة،ص:١٣٢.

[٢٨] محمد رياض كريم : المقتضب في لهجات العرب، طنطا،١٩٩٦م،ص: ٦٥.

وإنَّ التحدّياتِ النّظريّةَ التي تُواجِهُ تحليلَ الصيغِ الصرفيّةِ في اللهجاتِ المُعاصرةِ تَشملُ عدّةَ جوانبَ، ومنها الأبرزُ هو تَعَدُّدُ الصيغِ وتنَوُّعُها؛ "فاللهجاتُ المُعاصرةُ تَضُمُّ صيغًا صرفيّةً مُتنوّعةً تَختلفُ عن الفصحى، مما يَجعلُ من الصَّعبِ تطويرَ قواعدَ صرفيّةٍ عامّةٍ تُناسِبُ كلَّ اللهجاتِ. فمنذ قُعِّدتِ اللّغةُ على يدِ أئمّتها الأُوَل، لم تَتمَّ إعادةُ النَّظرِ بهذه القواعدِ.

ومن ناحيةٍ أُخرى، يُعدّ التّداخُلُ بين الفصحى واللهجاتِ في الكثيرِ من الأحيانِ عِبْئًا لغويًّا، إذ يُشرفُ منه ظُهورُ غريبٍ، وإنّ استخدامَ الفصحى مع اللهجاتِ المحلّيّةِ، ما يُؤدّي إلى ظُهورِ هجينٍ وضَعفٍ لغويٍّ، يجعلُ من الصَّعبِ الفَصلَ بين الصيغِ الصرفيّةِ الخاصّةِ بكلٍّ منها، وليس من السَّهلِ التَّعاملُ معها.

وإنَّ اللهجاتِ المُعاصرةَ تَتطوّرُ بمَلحوظٍ وتُبتكرُ صيغًا جديدةً غيرَ موجودةٍ في الفصحى، مما يُفرِضُ تَحدّيًا في توثيقِ هذه الصيغِ وتحليلِها نظريًّا. أَضِف إلى ذلك ما للاختلافِ في النُّطقِ بين اللهجاتِ المُعاصرةِ والفصحى من أثرٍ في تَحوّلاتِ الصيغِ الصرفيّةِ، ما يَتطلّبُ إعادةَ تفسيرٍ وتقييمٍ لهذه الصيغِ من مَنظورٍ صوتيٍّ وصرفيٍّ.

وقد جاء مُسبقًا ما للعواملِ الاجتماعيّةِ والثقافيّةِ من دَورٍ فعّالٍ أيضًا في تَشكيلِ الصيغِ الصرفيّةِ في اللهجاتِ، مما يُضيفُ بُعدًا مُعقّدًا لتحليلِ هذه الصيغِ من خلالِ فَهمِ العواملِ المُؤثّرةِ على تَطوّرِها.

"بعضُ اللهجاتِ قد تكونُ غيرَ مُوَثّقةٍ بشكلٍ كافٍ، بالرغمِ من بَذلِ جهودِ الأقدمينَ لذلك، إلّا أنّنا نُعاني من صعوبةٍ في العُثورِ على تحليلِ صيغةٍ صرفيّةٍ من مَصدرِها الموثوقِ، مما يَجعلُ من الصَّعبِ تحليلَ الصيغِ الصرفيّةِ فيها، ودراستَها بشكلٍ منهجيٍّ أمرًا ليس من السَّهلِ الحصول عليه.

وأكثرُ الأخطاءِ التي تقعُ في اللّغةِ تتعلّقُ ببِنيةِ الكلمةِ، وشاعَ الخطأُ في الإعلالِ والإبدالِ والاشتقاقِ أيضًا، وعلى الرغمِ من الجهودِ المبذولةِ، ما يزالُ الدرسُ اللغويُّ بنَحوِه وصَرفِه مُشكلةً رئيسةً من مشكلاتِ تدريسِ اللّغةِ العربيّةِ، لما في هذا العِلمِ من تجريدٍ وتعليلٍ"[٢٩]

ومن التحدّياتِ أيضًا: "مقارنةُ الصيغِ الصرفيّةِ بين اللهجاتِ المختلفةِ قد يكونُ مُعقّدًا نظرًا للاختلافاتِ الكبيرةِ بينها، مما يجعلُ من الصّعبِ التوصّلَ إلى استنتاجاتٍ نظريّةٍ عامّةٍ.

والصرفُ موضوعٌ شائكٌ يَلقى دارسوه عَناءً كبيرًا في تَفهُّمِ قواعدِه الكلّيّةِ، وتتبّعِ أصولِه، وعلى الرغمِ مما يَكتنفُ تلك القواعدَ الصرفيّةَ من صعوبةٍ، فإنَّ دراسةَ الصرفِ أمرٌ لا مَندوحَ عنه لمعرفةِ أصولِ

---

[٢٩] نبأ الربيعيّة: تقويم تدريس مادة الصرف من وجهة نظر التدريسيين والطلبة ،جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٥ / (رسالة ماجستير غير منشورة)،ص:١٠.

الكلماتِ، وتوجيهِ اشتقاقاتِها، ومعرفةِ المُجرَّدِ منها أو الأصيلِ، وبيانِ جذورِها وفروعِها، وما يَطرأُ عليها من تغييراتٍ"[٣٠]

تُواجِهُ دراسةُ الصَّرفِ في اللهجاتِ العربيّةِ تحدّياتٍ كبيرةً، أَبرزُها مقارنةُ الصيغِ الصرفيّةِ بين اللهجاتِ المختلفةِ. هذه المقارنةُ تكونُ مُعقّدةً للغايةِ نظرًا للاختلافاتِ الكبيرةِ بين اللهجاتِ، مما يَجعلُ من الصَّعبِ التوصُّلَ إلى استنتاجاتٍ نظريّةٍ عامّةٍ.

الصَّرفُ، باعتبارِهِ أحدَ المواضيعِ اللغويّةِ الشّائكةِ، يَتطلّبُ جَهدًا كبيرًا من الدّارسينَ لفَهمِ قواعدِهِ الكُلّيّةِ وتَتبُّعِ أصولِهِ. ورغمَ الصُّعوباتِ التي تُصاحبُ دراسةَ القواعدِ الصرفيّةِ، إلّا أنّ هذا المجالَ لا يُمكنُ الاستغناءُ عنه لِمَن يَسعى لفَهمِ أصولِ الكلماتِ، وتَوجيهِ اشتقاقاتِها، والتمييزِ بين المُجرَّدِ منها والأصيلِ، وتحديدِ جذورِها وفروعِها، وكذلك ما قد يَطرأُ عليها من تغييراتٍ.

بدونِ دراسةِ الصَّرفِ، يَصعُبُ الوصولُ إلى فَهمٍ عَميقٍ للّغةِ وتطوّرِها، مما يَجعلُ هذا المجالَ أساسيًّا لكلِّ مَن يُريدُ التَّعمُّقَ في اللّغةِ العربيّةِ ولهجاتِها

<u>المبحث الرابع:</u> أمثلةٌ تطبيقيّةٌ لتحليلِ الصيغِ الصرفيّةِ في عددٍ من اللهجاتِ المعاصرةِ.

إنّ دراسةَ اللهجاتِ العربيّةِ الحديثةِ في العصرِ الحالي من الأمورِ المُهمّةِ والملحّةِ، والتعرّفُ إليها وعلى خصائصِها المُشتركةِ يُساهم في تَقريبِ المسافةِ فيما بينَ اللهجاتِ والمجتمعاتِ، وتَضييقِ الفجوةِ بينها وبينَ اللغةِ الفُصحى. ولهُ فائدتُهُ الكبيرةُ في تَعميقِ التفاهمِ والتّعايشِ بين أبناءِ الأمّةِ العربيّةِ، لأنّ اللغةَ من أقوى الدّعائمِ لتوثيقِ الروابطِ بين الأفرادِ، فهي وسيلةُ اتّصالِهم الوحيدةُ.

لم يعنَ العلماءُ بدراسةِ اللهجاتِ دراسةً جديّةً منذ القرنِ التاسعِ عشر، وقد قَسّموها إلى خمسِ مجموعاتٍ تَشتملُ كلُّ مجموعةٍ منها على لهجاتٍ مُتقاربةٍ في أصواتِها ومفرداتِها وأساليبِها وقواعدِها، ومتّفقةٍ في المُؤثّراتِ التي خَضعت لها في تَطوّرِها. والمجموعاتُ هي: (الحجازيّة، السّوريّة، العراقيّة، المصريّة، المغربيّة).

ومع مرورِ الوقتِ، أصبحتِ الدُّولُ العربيّةُ مناطقَ لغويّةً مختلفةً، لذلك تَشكّلت لِجانٌ مثل: لجنةِ أهلِ الشام، واللهجةِ المصريّة، والمغربيّة، والعراقيّة، وتتميّزُ كلُّ لهجةٍ عن أُخرى بالاستبدالِ، حيث يُبدَّلُ حرفٌ مكانَ آخرَ إمّا بالتّغييرِ أو الإضافةِ أو الاستخدامِ المجازيّ للكلمةِ ذاتِها.

"إنّ تحليلَ الصيغِ الصرفيّةِ في اللهجاتِ المُعاصرةِ يُعدُّ من المجالاتِ التي تُسهِمُ في فَهمِ تطوّرِ

(٣٠) هادي نهر : الصرف الوافي:،دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط١٩٩٨،١م،ص:١٣.

بعضِ مفرداتِ اللغةِ وتغيُّرِها وتبدُّلاتِها عبرَ الزمنِ.

فقد فَقدتِ اللهجةُ الحجازيّةُ بعضَ الأصواتِ العربيّةِ القديمةِ مثل: (الثّاء، الذّال، الظّاء)، واستُبدِلَت مكانَها (بالتّاء، أو الدّال، أو الزّاي)، بمعنى الانتقالِ ببعضِ الأصواتِ الرّخوةِ القليلةِ الشّيوعِ في الفُصحى إلى نَظائرِها من أصواتِ الشِّدّةِ. وكذلك مالَتِ الأصواتُ المُطبّقةُ إلى الاستِفالِ في مُعظمِ الأحيانِ، فأصبحت (الصّادُ سينًا)، و(الطّاءُ تاءً)، و(الضّادُ دالًا).

ومن ذلك أيضًا إبدالُ الحروفِ بأُخرى، كما في حالةِ (الثَّغْ)، وهو الذي في لسانِهِ عُسرٌ في نُطقِ بعضِ الحروفِ، أو الذي لا يستطيعُ أن ينطقَ الرّاءَ، وقيل: هو الذي يجعلُ الرّاءَ عَينًا أو لامًا، أو الذي يجعلُ الرّاءَ في طرفِ اللسانِ. وقيلَ: هو الذي لا يُتِمُّ رفعَ لسانِهِ في الكلامِ، وفيهِ ثِقلٌ."[٣١]وقيل فيه "(أَلْدغ) فالكلمة صحيحة الاستعمال حصل فيها إبدال الثاء تاء، ثمّ أُبدلت التاء دالًا فقالوا:أَلْدغ.

وفي اللهجةِ الحجازيّةِ، كثيرًا ما يُنطَقُ حرفُ الثّاءِ تاءً، فيُقالُ: (توب) بالتّاءِ بدلًا من (ثوب). وعندهم: (تخين وتخينة) بدلًا من (ثخين وثخينة)، و(الكتير) بدلًا من (الكثير)، وذلك لوجودِ علاقةٍ صوتيّةٍ بين التّاءِ والثّاءِ، فكِلاهما حرفٌ مَهموسٌ، إلّا أنّ الأوّلَ صوتٌ أسنانيّ والثاني أسنانيّ لثويّ".[٣٢] "هذا التّحويلُ الصّوتيُّ يُعدُّ من السِّماتِ المُميّزةِ للهجةِ، حيث يتمُّ تَعويضُ الثّاءِ بالتّاءِ في العديدِ من الكلماتِ.

اللّهجةُ المصريّةُ تَمتازُ عن سِواها من لهجاتِ الأقطارِ العربيّةِ الأُخرى بالسّلاسةِ والمفهوميّةِ، وسِعةِ الانتشارِ التي أَكسَبَتْها إيّاها وسائلُ الإعلامِ المختلفةُ، خاصّةً في رُبعِ القرنِ الماضي. حتّى إنّنا لَنَجدُ الكثيرَ من الأفلامِ والأغاني والتّمثيليّاتِ التي تُنتَجُ في بِلادٍ عربيّةٍ أُخرى، تُؤدَّى باللهجةِ المصريّةِ في الكثيرِ من الأحيانِ."[٣٣]

"فقدت مُعظمُ اللهجاتِ المصريّةِ بعضَ الأصواتِ العربيّةِ القديمةِ، أمثال: (الثّاء، الذّال، الظّاء، القاف)، واستُبدِلَت بها: (التّاء، الدّال، الضّاد، والهمزة أو الجيم)، بمعنى انتقالِ الأصواتِ الرّخوةِ في اللّغةِ الفُصحى إلى نُظائرِها من أصواتِ الشِّدّةِ.

وإنّ الصّيغةَ الصّرفيّةَ في اللهجةِ المصريّةِ تَشهدُ تغيّراتٍ في نُطقِ بعضِ الأحرفِ، فالحرفُ (الجيم) في الفُصحى، يُنطقُ في العامّيّةِ أحيانًا (غينًا)، وحرفُ (القاف) يُنطقُ (همزةً)، وحرفُ (الظّاء)

---

[٣١] ابن منظور : لسان العرب ،ج٨،ص:٤٤٨.

[٣٢] عبدالصبور شاهين : التطوّر اللغويّ مؤسسة الرسالة،سوريا،ط٢، ١٩٨٥م،ص: ٧٢-٧٣.

[٣٣] سقراط سبيرو: قاموس اللهجة العاميّة المصريّة ،توطئة أحمد الخطيب، لبنان ،بيروت ،٢٠١٩م ،ص(و).

يُستبَدَلُ بالضّاد، وحرفُ (الذّال) يُنطقُ (دالًا).

كذلك يُخفَّفُ الحرفُ (الثّاء) في العامّيّةِ فيُصبحُ (تاءً)، والحرفُ (الهمزة) يُنطقُ أحيانًا (ياءً)، كما تُستبدَلُ (الفاء) أحيانًا بـ(الباء)، خاصّةً في بعضِ المناطقِ الشعبيّةِ، مثل قولهم: "بِيتَاع" بدلًا من "فِتَاع"، أو "بيصل" بدلًا من "يفصل".[٣٤]

وهكذا نَلحَظُ أنّه عند استعمال الفعلِ "كتب"، يَطرأُ عليه تغييرٌ جَذريٌّ في لَفظِ الحروفِ. فاللهجةُ المصريّةُ تَستعملُ نفسَ الجذرِ "كتب"، لكن قد يَحدثُ تغييرٌ واختلافٌ في الصّيغةِ اعتمادًا على الفاعلِ.

فعلى سبيلِ المثالِ، "إذا أَخذْنا الفعلَ "كتب" وصِيغَهُ الصّرفيّةَ مع الضّمائرِ المنفصلةِ، نَلحَظُ ما يلي:

- انا كتبت (نفس الصّيغة الفُصحى)
- أنتِ كتبتِ تصبح: "إنتِ كتبتي"
- هو كتب (نفس الصّيغة الفُصحى)
- هي كتبت تصبح: "هي كتبتْ" بإدغامِ التّاءِ في السّكونِ

ومن التّأثيراتِ الصّوتيّةِ: التّأثيرُ في الحركاتِ والتّأثيرُ في الحروفِ.

وأيضًا يُلاحَظُ قَلبُ (الرّاء) لامًا في كثيرٍ من الأحيانِ، بل توجدُ كلماتٌ عربيّةٌ صحيحةٌ مُتّحدةُ المعنى، رُويت مرّةً بالرّاء وأخرى باللّام، مثل: (الخَدر) بمعنى الشَّللِ أو نوعٍ منه، تُسمَعُ اليومَ بصيغةِ (خَدل، خَدلان).

فالرّاءُ مُجاورةٌ للّامِ في المَخرَجِ، وتَجمعُ بينهما صفةُ الجَهرِ، وهما من الحروفِ الواقعةِ بين الشِّدّةِ والرّخاوةِ.

ولمّا في الرّاءِ من صِفةِ التّكرارِ، مالَ النّاطقونَ في بعضِ المواضعِ إلى اللّامِ تخفيفًا وتيسيرًا في النُّطقِ المنحرفِ وهو اللام".[٣٥]

"الميلُ إلى تكرارِ المقاطعِ أو الأصواتِ مثل كلمةِ (التّشويْش) من (التّهْويش)، و(جَرْجَر) من

---

(34) ‘A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab, 8 (2), September 2019, 136-151

(٣٥) ابن السكيت : الإبدال تحقيق حسبن شرف ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة،ط١، ١٩٧٨م، ص:١١٥.

(جرّ)...

شاعَ في اللهجةِ المصريّةِ استخدامُ الأفعالِ الرّباعيّةِ التي تشتملُ على مقاطعَ متكرّرة، فصيغةُ (أفعل) لا نَكادُ نعثرُ عليها في هذه اللهجةِ، بل حَلَّ محلَّها صيغُ (فعّل) أو (تفعّل)، أو صيغةُ الرّباعي المكرّرِ الأصوات، مثل:

(ألْحَمَ الرَّجُلُ بالمكانِ) أي (أقام) ".[٣٦] ولم يبرحه صار (تلحّم).

"إنّ بدء الكلمة بالساكن هو في اللهجة الشاميّة من تأثير اللغة الآراميّة ،ومن تأثير ذلك أنّ كاف المخاطب والمخاطبة في اللهجة الشاميّة ساكنة فيقولون(مِنْك /مِنّك–مِنْكِ/مِنّك–بيتَكَ/بيْتكليتِكِ/بيْتِك).

وهذه الكاف في الأصل هي مفتوحة للمذكّر ومكسورة للمؤنث كما هي في العبرانية والعربيّة إلّا أنّ السريان أسكنوها وأبقوا للمؤنث علامة كسر الكاف أي "يوذا" لا تقرأ وكسروا ما قبل الكاف حيثما كان مزقوفًا" [٣٧]" للمذكّر ليتميّز المؤنث من المذكّر كما يفعل العامّة في بعض البلاد العربيّة إذ يقولون (هذا كْتابَكْ)" [٣٨]

"أمّا صيغة الفعل المضارع في اللهجة الشامية فالفعل "يكتبُ" يستعملُ في اللهجة الشامية، تُستخدمُ الصيغةُ المضارعةُ "بكتبُ" للدلالةِ على الحاضرِ. الفعلُ يبدأُ بحرفِ الباءِ، مثل: (أنا بكتبُ – إنتَ بتكتبُ – هو بيكتبُ – هي بتكتبُ) ما نعيّنهُ هنا أنَّ الباءَ تُضافُ في بدايةِ الفعلِ للدلالةِ على الحاضرِ الآنيّ.

والشوامُ يسقطونَ (هاءَ الغائبِ والغائبةِ)، ويُعوّضُ بدلًا عنها بالألفِ للمفردِ المؤنثِ، وبالواوِ للمفردِ المذكّرِ، إلّا إذا أرادوا أن يقولوا للمؤنثِ (هيَ) قميصُها قالوا (قميصْها) وهذا قليلٌ، وفي الكثيرِ من الأحيانِ لا تُلفظُ، فيقولون: (قميصها/قميصًا – ضربها/ضربًا – عمرها/عمرًا – زودْتها / زوّدتا...).

ويقلبونَ هاءَ الغائبِ المذكّرِ واوًا، فيقولون: (رأسهُ/راسُو – عيونهُ/عيونُو – عزمتَهُ /عزمْتُو – عندَهُ /عندُو – ضربَهُ /ضربُو...).

ويتجلّى تأثيرُ الآراميّةِ في الضمائرِ المتّصلةِ حيث تُقلبُ ميمُ الجمعِ نونًا في ضميرِ المخاطبين والغائبين مثل: (أبوكم /أبوكُن – بيتهم /بيتهِن – علمناهم /علمناهن – أعطاهم /أعطاهن –

---

[٣٦] ابن منظور : لسان العرب،ج٢، ص: ٥٣٧.

[٣٧] الزفاف : حركة في اللغة السريانيّة تلفظ مثل ياء.

[٣٨] إقليميس الموصلي: اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة ،مطبعة الموصل،١٩٧٨م،ص١٦٥.

يوصلهم /يوصلّن ...)، وهذه من خواصِ الآراميّةِ أيضًا".[٣٩]

"أمّا اللهجةُ الموريتانيّةُ (الحسانيّةُ) من أنقى اللهجاتِ العربيّةِ في المغربِ العربيّ، ولعلّها أقعدُها للفصحى وأكثرُها محافظةً على مخارجِ الحروفِ وأدائِها، وهي مع ذلك محافظةٌ على الكثيرِ من الصيغِ والأوزانِ العربيّةِ القديمة".[٤٠]

"تحتفظُ اللهجةُ الموريتانيّةُ بالكثيرِ من الأوزانِ والصيغِ الصرفيّةِ في الفصحى فنعثرُ فيها على الكثيرِ من الأوزانِ للأفعالِ المزيدةِ المتداولةِ من مثلِ:

فعَّلَ: خيَّمَ، قشَّرَ

فاعَلَ: قاتَلَ، خاصَمَ، ضارَبَ

أفْعَلَ: أسرفَ، أعربَ

تفعَّلَ: تكلَّمَ

افتعلَ: اشتركَ، اجتزأَ

انْفعَلَ: انكسرَ، انتحرَ...

استفعلَ: استدركَ، استخرجَ

كما تحتفظُ من صيغٍ وأوزانِ المصادرِ من مثلِ:

فعْلٌ: ضرْبٌ

فِعالةٌ: تجارةٌ، خِياطةٌ...

فَعْلةٌ: للدلالةِ على المرةِ، شُربةٌ

فعْلانٌ: هيمانٌ

فُعالٌ: عُطاسٌ، زُكامٌ، بُهاقٌ

---

[٣٩] اقليميس الموصلي: اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة، ص:١٦٦-١٦٧.

[٤٠] يحيى أحريمو : اللغة العاميّة في موريتانيا (أصولها ومكانتها من الفصحى)، مجلة العرب، حزيران ٢٠١٠م،ج ٩، ص:٥٧٤.

فُعولٌ: للنصادرِ، الخروجِ، الدخولِ

ومن أسماءِ المبالغةِ: فعّالٌ: سلّامٌ، دخّالٌ.

هذا الحفاظُ على الصيغِ الصرفيّةِ والتمسُّكِ بالموروثِ الثقافيّ القديمِ يعكسُ ارتباطَ اللهجةِ الموريتانيةِ بجذورها الفصيحةِ، ممّا يبرزُ ويُبدي أهمّيّتها في فهمِ تطورِ اللغةِ العربيّةِ واللهجاتِ المغاربيّةِ بشكلٍ خاصّ.

إلى جانبِ الأوزانِ، ما زالت إلى حدٍّ ما للهجةِ الحسانيّةِ الفضلُ المبيّرُ في المحافظةِ على الكثيرِ من المفرداتِ القديمةِ والتراكيبِ اللغويّةِ التي لم تتغيّر كثيرًا عبرَ الزمنِ ويطرأُ عليها التغييرُ المبدّلُ، ما يجعلُها بمثابةِ سجلٍّ حيٍّ نابضٍ للغةِ العربيّةِ القديمةِ. تُظهرُ الحسانيّةُ قدرةً فائقةً على التكيفِ مع المستجدّاتِ اللغويّةِ من خلالِ إدخالِ مصطلحاتٍ جديدةٍ واستيعابِ تأثيراتِ اللغاتِ الأخرى، مع الحفاظِ على جوهرِها الفصيحِ دون أن تتخلّى عن ماضيها."[٤١]

هذا التمسّكُ بالصيغِ والأوزانِ القديمةِ لا يُعدّ مجرّدَ انعكاسٍ للحفاظِ على التراثِ، بل يشيرُ أيضًا إلى قوّةٍ ومرونةٍ ومطاوعةٍ لهذهِ اللهجةِ في التعبيرِ عن الحياةِ المعاصرةِ مع الحفاظِ على أصالتها. وبالتالي، تعتبرُ اللهجةُ الموريتانيّةُ كنزًا لغويًا خصبًا قيّمًا لدراسةِ تطورِ اللغةِ العربيّةِ وفهمِ كيفيةِ انتقالِ الصيغِ الفصيحةِ عبرَ الأجيالِ القادمةِ.

إذن تعدّ هذه التغيّراتُ تصبُّ من عمقِ التأثيراتِ اللغويّةِ والتاريخيّةِ في اللهجةِ الشاميّةِ، ممّا يعكسُ مزيجًا ملوّناً من التأثيراتِ اللغويّةِ القديمةِ في هذهِ اللهجةِ.

لقد قدّمت هذه الدراسةُ من خلال هذه الأمثلةِ المطروحةِ آنفًا بعضَ النماذجِ المتوخاةِ من الواقعِ المعاصرِ وما يمكنُ ملاحظته من الاختلافاتِ بين اللهجاتِ العربيّةِ في الصيغِ الصرفيّةِ، والتي تبرزُ التطورَ اللغويَّ والتأثيراتِ الجغرافيةَ والثقافيةَ على اللغةِ العربيّةِ. هذا ما يعزّز الفهمَ الأعمقَ لكيفيةِ تطورِ اللغةِ وكيفيةِ التفاعلِ بين اللغةِ الفصحى واللهجاتِ المحليّةِ.

الخاتمة:

لقد توصَّلَتِ الدِّراسةُ إلى نتائجٍ مهمَّةٍ بشأن تأثيرِ الصَّرفِ والاشتقاقِ على اللغةِ العربيَّةِ وتطورِ اللهجاتِ المعاصرةِ. ومن الملاحظِ أنَّ النتائجَ قد أشارتْ إلى أنَّ الصَّرفَ يُشكّلُ حجرَ الزاويةِ والرُّكنَ

[٤١] يحيى أحريمو : اللغة العاميّة في موريتانيا (أصولها ومكانتها من الفصحى)، مجلة العرب، حزيران ٢٠١٠م،ج ٩، ص:٥٧٤.

الأساسيَّ في فهمِ بنيةِ الكلمةِ وتحويلاتِها، ممّا يعزّزُ القدرةَ على توليدِ كلماتٍ جديدةٍ وتراكيبَها المتنوّعةِ ومعانٍ جديدةٍ تواكبُ احتياجاتِ المتحدّثينَ.

كما بيّنتِ الدّراسةُ أنَّ الاشتقاقَ يلعبُ دورًا محوريًّا في إثراءِ اللغةِ وتطويرِها من خلالِ اشتقاقِ صيغٍ جديدةٍ تعبّرُ عن مفاهيمَ متنوّعةٍ.

أمّا فيما يتعلّقُ باللهجاتِ، فقد أظهرتِ الدّراسةُ أنَّ اللهجاتِ العربيَّةَ المعاصرةَ تعكسُ تباينًا واضحًا وحليًّا نتيجةً للعواملِ الجغرافيةِ والاجتماعيةِ والثقافيةِ، وأنّها تساعدُ في تنوّعِ التعبيرِ اللغويّ وتقديمِ ثراءٍ ثقافيّ يعكسُ التنوّعَ الاجتماعيَّ في العالمِ العربيّ.

كما أكّدتِ النتائجُ أنَّ اللهجاتِ ليستْ مجرّدَ تحريفاتٍ للفصحى، بل هي نظمٌ لغويّةٌ مستقلةٌ تُسهمُ في إغناءِ اللغةِ العربيّةِ وتطورِها، فلم تهملْها وتجردها.

فضلًا عن، أنَّ التعلّمَ النحويَّ والصرفيَّ بشكلٍ متكاملٍ يساعدُ في فهمٍ أعمقَ لنصوصِ اللغةِ العربيّةِ، ممّا يسهمُ في تعزيزِ مهاراتِ التواصلِ في المجتمعاتِ عامةً.

وقد بيّنتِ الدّراسةُ أيضًا أنَّ تطبيقَ مبادئَ الصرفِ بفعاليةٍ والحفاظَ ما أمكنَ على أسسِه يمكن أن يحسّنَ من القدرةِ على الفهمِ ومواكبةِ العصرِ.

علاوةً على ذلك، أكّدتِ الدّراسةُ على أهمّيةِ توظيفِ استراتيجياتٍ مبتكرةٍ وفعّالةٍ في الصرفِ والمواكبةِ للتطوّراتِ التكنولوجيّةِ واحتياجاتِ المجتمعِ المتحدّدِ، وقد أشارتِ النتائجُ إلى أنَّ استخدامَ الوسائطِ المتعدّدةِ والتقنياتِ الحديثةِ يمكن أن يحسّنَ التفاعلَ والتواصلَ في المجتمعاتِ.

قائمة المصادر والمراجع :

١. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربيّة ،مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة،ط٨، ١٩٩٢م
٢. إبراهيم أنيس:اللهجات العربيّة، بحوث ودراسات، دار الأنجلو المصريّة،ص:٢هـ
٣. ابن السكيت : الإبدال تحقيق حسبن شرف ، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة،ط١، ١٩٧٨م
٤. ابن جنّي الخصائص ، تحقيق على النجّار ، الهدى ، بيروت، لبنان ،دت، ج٢،
٥. ابن جني: سرّ صناعة الإعراب،تحقيق محمد شحاتة عامر،مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٣، ٢٠١٢م، ج١،.
٦. أحمد الحملاوي: شذا العرف في فنّ الصرف ، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩١م،.

٧. إقليميس الموصلي: اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة ،مطبعة الموصل،١٩٧٨م،.
٨. اقليميس الموصلي: اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانيّة، ص:١٦٦-١٦٧.
٩. تمام حسان: اللغة معناها ومبناها ،الهيئة المصرية يّة العامّة الكتاب ،١٩٧٣م،
١٠. الحسن بن دريد : الاشتقاق ، تحقيق عبدالسلام هارون ،مكتبة الخانجي، مصر،١٩٥٨م،
١١. خلود آل خوار: مغني اللبيب عن كتب الصرف والإعراب ، دار الفكر، الأردن،ط١، ٢٠١٠ م،ص:
١٢. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،مكتبة الخانجي،القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م
١٣. رمضان عبدالتوّاب : فصول في فقه اللغة ، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٧م
١٤. سقراط سبيرو: قاموس اللهجة العاميّة المصريّة ،توطئة أحمد الخطيب، لبنان ،بيروت ،٢٠١٩م
١٥. سيبويه : الكتاب ،تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب
١٦. صالح سليم عبد القادر الفاخوري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية،ط١، ٢٠٠٧ م
١٧. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، دار الفكر، بيروت، ط٧، ١٩٧٨م،
١٨. عبد الواحد وافي: فقه اللغة ،نهضة مصر ، ط٣، ٢٠٠٤م،
١٩. عبدالحميد هنداوي: الإعجاز الصرفيّ في القرآن الكريم ،المكتبة العصريّة، بيروت،٢٠٠٢م،
٢٠. عبدالصبور شاهين : التطوّر اللغويّ مؤسسة الرسالة،سوريا،ط٢، ١٩٨٥م،
٢١. عبده الراجحي:اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة ،دار المعرفة الحامعيًة ،مصر، الاسكندرية،ط١، ١٩٩٦م،
٢٢. علي أبو المكارم،:التعريف بالتصريف، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط١، ٢٠٠٧م،
٢٣. عمر بن ثابت الثمانيني: شرح التصريف تحقيق إبراهيم البعيمي،مطبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، السعودية،١٩٩٩م،
٢٤. فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال،مكتبة المعروف، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٨٨م،
٢٥. محمد رياض كريم : المقتضب في لهجات العرب، طنطا،١٩٩٦م،
٢٦. محمد عبدالخالق عضيمة: المغني في تصريف الأفعال،دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة،ط٢، ١٩٩٩م،

٢٧. نبأ الربيعيّة: تقويم تدريس مادة الصرف من وجهة نظر التدريسيين والطلبة ،جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٥ / (رسالة ماجستير غير منشورة)،

٢٨. هادي نهر : الصرف الوافي:،دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط١٩٩٨،١م،

٢٩. هادي نهر ؛الصرف الوافي،دارالأمل للنشر والتوزيع، الأردن،ط١، ١٩٩٨ م،

٣٠. يحيى احريمو : اللغة العاميّة في موريتانيا (أصولها ومكانتها من الفصحى)، مجلة العرب، حزيران ،٢٠١٠م .

31. ‘A Jamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab, 8 (2), September 2019, 136-151